[296] هذا (الصحابي الجليل راوية الاسلام) قد صرح بسماع هذا الحديث من النبي ! بل بالغ فقال: إن النبي قد أخذ بيده وهو يحدثه به ! ! وإذا كان مثل هذا الحديث الذى صرح (بسماعه) من النبي صلى ا عليه وآله قد ثبت أنه قد كذب فيه، وأنه تلقاه عن أكبر أحبار اليهود في زمنه كما قضى بذلك كبار رجال الجرح والتعديل - فترى ماذا يكون الامر في الاحاديث التى تلقاها عنعنة من غير النبي صلى ا عليه وآله وهى تعد بالالوف. ولعل مولانا الشيخ يسمح لى بأن أسأله - وأرجو أن لا يغضب - ذلك أن يتفضل فيحل المشكل المعقد في هذا الحديث وينتشل راوية الاسلام من الهوة التى تردى فيها ! لان هذا الاشكال سيظل يسم أبا هريرة بميسم الكذب على رسول ا إلى يوم القيامة ! ومما قرأناه في هذا التقريظ أن الشيخ يرمى كل من يمس أبا هريرة بأنه (يطعن في السنة) - وهذا منطق عجيب استغربنا كيف بمصدر من مثله، لان معنى ذلك أن السنة القولية كلها - وكل من حملوها عن النبي صلى ا عليه وآله وعملوا بها ونشروها من كبار الصحابة وفضلائهم رضوان ا عليهم لا يعدلون كلهم (أبا هريرة) وأنه وحده هو راويها، حتى إذا ناله نقد فإن هذا النقد يصيب السنة كلها ! وهذا القول لا يقره عليه عالم، ذلك بأن السنة المحمدية قائمة ثابتة لا يضرها أن ينقص من رواتها أبو هريرة ولا غير أبى هريرة - وإذا لم يخلق أبو هريرة فإنه لا ينقصها شئ، على أن هذا القول الذى ذكره الشيخ لا يستقيم ولا يكون له معنى إلا إذا جاء الخبر المتواتر بأن النبي قد قال (خذوا سنتى عن أبى هريرة). وإذا كنت قد جئت في هذه العجالة ببعض ما يلاحظ على تقريظ الشيخ ومسسته بالنقد مسا رقيقا رعاية لمكانته بين تلاميذه وإيثارا للايجاز، فإنه لا يسعنى إلا أن أعترف بأنى قد أفدت من هذا التقريظ فائدة عظيمة لم يظفر الناس بمثلها من قبل ! ولعل هذه الفائدة هي التى ساقتني اليوم إلى كتابة هذه الكلمة، بعد أن آليت على نفسي أن لا أرد على أحد من الذين _____